

نداءات الإيمان في سورة المائدة ودلالاتها في السياق

أ.د. ليلي محمد العقيل

أستاذ تفسير القرآن وعلومه، كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة، المملكة العربية السعودية

نُشر إلكترونيًا في: ١٨ ديسمبر ٢٠٢٢

الملخص

المائدة (16) ستة عشر مرة، هناك الكثير من النداءات الإيمانية في القرآن الكريم التي تحث المؤمنين على فعل معروف أو النهي عن منكر، للنداءات الإيمانية معاني ودلالات تختلف عن باقي النداءات في القرآن الكريم، وتبين من خلال البحث أن لهذه النداءات أثر كبير في السياق. التوصيات • أوصي بإجراء المزيد من البحوث التي تتناول علوم التفسير وعلوم اللغة العربية. • تدريب الطلاب والطالبات في الجامعات على مثل هذه البحوث للعمل على تأصيل ملكة اللغة العربية في نفوس الطلاب والطالبات

Abstract

The research aimed to indicate the names of the surah, the place of its descent, the number of its verses, its virtue, and the indication of the significance of the calls of faith in the context through Surat al-Ma'idah, and I have followed the descriptive and inductive approach based on the analysis of information through the Qur'anic texts, and has followed the approved research steps, and showed in the research an inventory of the places of faith calls in the Holy Sura, and the significance of these appeals

هدف البحث إلى بيان أسماء السورة، ومكان نزولها، عدد آياتها، وفضلها، وبيان دلالة نداءات الإيمان في السياق من خلال سورة المائدة، ولقد اتبعت المنهج الوصفي الاستقرائي معتمدة على تحليل المعلومات من خلال النصوص القرآنية، وقد اتبعت خطوات البحث المعتمدة، وبينت في البحث حصر لمواضع النداءات الإيمانية في السورة الكريمة، ودلالة هذه النداءات في سياق الآيات الكريمة. وكانت نتائج البحث على النحو التالي: يعتبر أسلوب النداء من أبرز الأساليب التي تميز اللغة العربية، حيث وضع لها حروف مخصوصة تفيد النداء، سورة المائدة سورة مدنية، نزلت بعد الهجرة، ونقل الإجماع على ذلك عدد من المفسرين، اختلف المفسرون في عدد آيات سورة المائدة على أقوال: القول الأول: مائة وعشرون آية- القول الثاني: مائة واثنان وعشرون آية- القول الثالث: مائة وثلاث وعشرون آية، سورة المائدة من السبع الطوال التي أوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم مكان التوراة، من خصائص هذه السورة: أنها من آخر ما نزل من القرآن، من خصائصها: أنها أجمع سورة في القرآن لفروع الشرائع، وذكر فيها من التحليل والتحریم والإيجاب ما لم يذكر في غيرها، ورد النداء بالإيمان في سورة

has shown that these appeals have a significant impact on the context. Recommendations •I recommend further research that addresses the sciences of interpretation and the sciences of the Arabic language. • Training male and female students in universities on such research to work on rooting the passion of the Arabic language in the hearts of male and female students

* المقدمة

لقد أنعم الله سبحانه وتعالى على عباده ببعثه رسوله وأنزل عليه القرآن ليهديهم به، ويعلمهم، ويزكيهم، ويربيهم.

إنه كتاب الله العظيم، وهو تجميع لعقيدة الإسلام وشريعته وقيمه ومبادئه، وهو أمر لا ينقصه ولا يعاب، ولا يأتي الباطل من يديه أو من خلفه تنزيل من الحكيم حميد.

إنه دستور متكامل للحياة يشمل جميع جوانبها ولا يغفل عن شيء، وهو المصدر الأول للتربية التي طبقها النبي صلى الله عليه وسلم وجسدها الصحابة - رضي الله عنهم - سيرة وعمل مكنهم في الأرض، وسخر منهم بالسيادة عليها، ومن واجبتنا كمسلمين أن نستمد المبادئ والقيم التربوية من هذا الكتاب وأن نتبع سنة نبينا صلى الله عليه وسلم.

ومن الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم في التنبيه إلى الأمور التي يجب على المؤمنين اتباعها أو تجنبها طريقة النداء وهي من الأساليب التي يجبها المؤمنون إذا اقترنت أداة النداء بالوصف الإيماني للمسلمين، وفي هذا البحث سنتناول النداءات الإيمانية في سورة المعادة.

in the context of the holy verses. The results of the research were as follows: The Da'wah method is one of the most prominent methods that characterize the Arabic language, as it was developed in special letters showing the Dawah, and Surat al-Ma'idah is a civil surah, which came down after the Hijra, and a number of commentators reached a consensus in this, the commentators differed in the number of verses of Surat al-Ma'idah from the sayings: First saying: One hundred and twenty verses - Second saying: One hundred and twenty-two verses - Third saying: One hundred and twenty-three verses, Surat al-Ma'idah is one of the seven lengths brought by the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) to the place of the Torah, and one of the characteristics of this surah: it is one of the last to come down from the Holy Qur'an, of its characteristics: it is the most surah collected in the Holy Qur'an for the branches of the canons, and it is mentioned in it from the analysis, forbidding and confirmation of what is not mentioned in others, the call to faith is received in Surat al-Ma'idah (16) sixteen times, there are many religious appeals in the Holy Quran that urge Religious appeals have different meanings and connotations than the rest of the calls contained in the Qur'an, and research

* أهمية البحث

١١- التعريف بما يحتاج إلى تعريف من الغريب، والقبائل،

ونحو ذلك

١٢- التعليق على ما تدعو الحاجة للتعليق عليه.

١٣- تذييل البحث بالفهارس اللازمة.

* التمهيدي

* في تعريف النداء لغة واصطلاحاً

* النداء لغة

هو الدعاء بأي لفظ كأن تنادي على شخص

باسمه، أو أن تحدث صوتاً يشعر بالنداء، أو أن تصفر، أو أن

تشير إلى إنسان فيفهم أنك تناديه فيقبل.

وهو الصوت، والدعاء، والصراخ، والاجتماع،

وأما اسم المكان المشتق منه فهو النادي، فهو مجلس أهل

البلد، ومكان التحدث بالنسبة لهم، وإذا كان الرجل ذا

صوت حسن فيقال إن الرجل أندى (1).

واشتقاقه من: ندى الصوت، أي بعد أو ارتفع

وامتد في حسن، فهو ندي. وقيل: إنه مشتق من ندى القوم

إذا اجتمعوا فتشاوروا أو تحدثوا، وهزمة النداء منقلبة عن

واو ككساء ودعاء، وقد ذكر علماء اللغة أن النداء فيه أربع

لغات:-

١- كسر النون وضمها مع المد، فيقال: نداء ونداء. وكسر

النون وضمها مع القصر، فيقال: ندا وندا. فالمد معه لغتان

والقصر معه لغتان (2).

٢- قالوا: وكسر النون أكثر من ضمها، والمد فيهما أكثر

من القصر (3).

وتأتي أهمية البحث من كونه يتعلق بكتاب الله عز

وجل، وبالمؤمنين الذين هم على درجة أعلى من الإيمان،

حيث وجهت إليهم حقيقة البركة والتعظيم نداءات خاصة

لها دلالات كثيرة تلهمهم في طريق الهداية والإيمان.

* منهج البحث

على النحو التالي:-

١- استيعاب الموضوع من جميع أطرافه.

٢- سلامة اللغة والإملاء.

٣- التحلي بالأمانة العلمية، والتزام أخلاقيات البحث

العلمي.

٤- الترجيح بين الأقوال المختلفة، وبيان سبب الترجيح.

٥- عزو الآيات بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٦- تخريج القراءات القرآنية بالإحالة إلى مصادرها الأصيلة،

وبيان حكمها تواتراً أو شذوذاً.

٧- تخريج الأحاديث والآثار بعزوها إلى مصادرها الأصيلة؛

فإن كانت في الصحيحين فيكتفى بتخريجها منهما أو من

أحدهما، وإن لم تكن الأحاديث في الصحيحين فإنه مع

عزوها إلى مصادرها تذكر أقوال العلماء في الحكم عليها

٨- نسبة الأقوال إلى قائلها مع عزوها إلى موضعها من

كتبهم - إن وجدت- أو الكتب المعتمدة في نقل أقوالهم عند

عدمها.

٩- التعريف بالأعلام، والفرق، والأماكن، والبلدان.

١٠- نسبة أبيات الشعرية لقائلها وتوثيقها من مصادرها.

(1) حياة بناجي (2015-2-25)، "اسلوب النداء في الحديث

في النحو 31/1

(2) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح

(3) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير 599/2

(1) حياة بناجي (2015-2-25)، "اسلوب النداء في الحديث

النبوي الشريف"، mohamedrabeea.net، اطلع عليه بتاريخ

1444/3/19هـ بتصرف.

وقد وجه العلماء لغة الضم والمد بأنه لما انتفت المشاركة في الفعل - كما لا يخفى - كان بمنزلة الثلاثي الدال على صوت، وقياسه أن يكون على وزن فُعَال بالضم، كصرخ صراخاً، فمن ضم ومد راعى جهة المعنى، ومن كسر راعى جهة اللفظ، أما القصر مع الكسر أو الضم فالتخفيف.

فأكثر اللغات الأربع استعمالاً: الكسر مع المد، يليه الكسر مع القصر، ثم الضم مع المد، ثم الضم مع القصر، واللغة الأولى هي الأقرب إلى القياس أيضاً، فالنداء مصدر قياسي للفعل نادى؛ لأن قياس مصدر فاعل كنادي: الفِعال والمفاعلة، وبقية اللغات مصادر سماعية. وقيل: المضموم اسم مصدر لا مصدر.

* النداء اصطلاحاً

هو طلب الإقبال بـ "يا" أو بإحدى أخواتها⁽¹⁾. وهو طلبُ الإقبالِ مِنَ الْمُخَاطَبِ بِحَرْفٍ مِنْ أَدْوَاتِهِ، منصوبٌ على إضمارِ الفعلِ المَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ⁽²⁾.

هو عملية التنبيه بأداة المناداة "يا"، أو أحد أخواتها، ويمكن تعريفها أيضاً بالاستدعاء، وقد عرفه أحد نحاة اللغة العربية بأنه طلب الإقبال بأحد أحرف النداء⁽³⁾. في اصطلاح النحويين فهو: توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريده المتكلم، أو هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو ونحوه، وهو ياء أو إحدى أخواتها، سواء أكان هذا الحرف ملفوظاً به، كقوله تعالى:

{ يَا مَرِيْمُ اقْنِطِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ }
[آل عمران: 43].

أم كان هذا الحرف مقدرًا، كقوله عز وجل:
{ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ }
[آل عمران: 53] أي: يا ربنا.

إذا النداء هو أسلوب في الكلام، يُؤْتَى به باسم ظاهر، بحيث يُطلب من شخص ما الإقبال على المتكلم ليلبغه أمراً ما، أو ليتوجه إليه بطلب، ويُقصد بذلك أننا إذا أردنا أن نطلب من أحد أن يقبل إلينا، فإننا نبدأ النداء بأداة نداء كـ (يا) وبعدها نذكر اسم الشخص، أو صفته مثلاً، كأن تنادي: (يا صلاح الدين)، و(يا حارس البستان) و(يا عبد الله، أعني)، ويُسمى الاسم بعد (يا) بـ: المُنادى، أما الشخص الذي ينادي يسمّى بـ (المُنَادِي)، والوسيلة (الأداة) المستخدمة في جملة النداء تسمى (أداة النداء)⁽⁴⁾.

* بين يدي سورة المائدة

أولاً- أسماء السورة

الاسم الأول: سورة المائدة

أطلق على السورة اسم المائدة وذلك لورود لفظ المائدة فيها وقصته المعروفة، ومن قال بهذا الاسم:-

قتادة بن دعامة السدوسي (ت: 117 هـ):
(سورة المائدة)⁽⁵⁾، ومحمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري (ت: 124 هـ)⁽⁶⁾، يحيى بن زبيد الفراء (ت:

(4) جوزيف الياس، جرجس ناصيف، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، ص 239-241. بتصرف، علي الجارم، كتاب النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ص 363. بتصرف.
(5) الناسخ والمنسوخ لقتادة: 40/1
(6) الناسخ والمنسوخ للزهري: 36

(1) شرح ألفية ابن مالك للعثيمين 5/54 بتزقيم الشاملة آليا
(2) معجم القواعد العربية 2/239 بتزقيم الشاملة آليا
(3) حياة بناجي (2015-2-25)، "اسلوب النداء في الحديث النبوي الشريف"، mohamedrabeea.net، اطلع عليه بتاريخ 1444/3/19هـ. بتصرف.

207هـ): (سورة المائدة) (1) وأبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت: 210هـ): (سورة المائدة) (2) عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ) (سورة المائدة) (3)

قال الصنعاني: (أن عمر بن حبيب عن ابن أبي نجیح عن عكرمة أن عمر ابن الخطاب قال نزلت يوم عرفة سورة المائدة ووافق يوم الجمعة) (4) وقال أيضا: (عن ابن عيينة عن ليث عن شهر بن حوشب قال نزلت سورة المائدة على رسول الله وهو واقف بعرفة على راحلته فتنوخت لثلا تدق ذراعها) (5).

وهذا القول قال أيضا كل من: الأَخْفَشُ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَلْخِيُّ (ت: 215هـ): (المعاني الواردة في آيات سورة المائدة) (6)، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: (من تفسير سورة المائدة): "سقطت البسملة لأبي ذرٍّ والمائدة فاعلةٌ بمعنى مفعولة أي ميد بها صاحبها وقيل على باهما وسيأتي ذكر ذلك مبينا بعد" (7).

* دليل هذا الاسم

قال عبد الرزاق بن همام الصنعاني: (أنا عمر بن حبيب عن ابن أبي نجیح عن عكرمة أن عمر ابن الخطاب قال نزلت يوم عرفة سورة المائدة ووافق يوم الجمعة). وقوله: (عن ابن عيينة عن ليث عن شهر بن حوشب قال نزلت سورة المائدة على رسول الله وهو واقف بعرفة على راحلته فتنوخت لثلا تدق ذراعها) (8).

* سبب التسمية

قال محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ): (هذه السورة سميت في كتب التفسير، وكتب السنة، بسورة المائدة: لأن فيها قصة المائدة التي سأها الحواريون من عيسى - عليه السلام -، وقد اختصت بذكرها. وفي «مسند» أحمد بن حنبل وغيره وقعت تسميتها سورة المائدة في كلام عبد الله بن عمر، وعائشة أم المؤمنين، وأسماء بنت يزيد، وغيرهم. فهذا أشهر أسمائها.) (9)

الاسم الثاني: سورة (العقود)

وسميت بذلك لورود لفظ العقود في أول آية منها، ومن قال بهذا الاسم:-

علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): (وتسمى: سورة العقود بالعقود والمائدة) (10) وقال محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ): (وتسمى أيضا سورة العقود: إذ وقع هذا اللفظ في أولها) (11) وقال عبد الرزاق علي موسى (ت: 1429هـ): (وتسمى سورة العقود وسورة المنقذة لأنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب ذكره السيوطي في الإتقان [ج1 ص 155]) (12).

(7) فتح الباري: 268/8
(8) تفسير عبد الرزاق: 181/1
(9) التحرير والتنوير: 69/6
(10) جمال القراء: 36/1
(11) التحرير والتنوير: 69/6
(12) التعليق على القول الوجيز: 185

(1) معاني القرآن: 298/1
(2) مجاز القرآن: 145/1
(3) تفسير عبد الرزاق: 181/1
(4) تفسير عبد الرزاق: 181/1
(5) تفسير عبد الرزاق: 182/1
(6) معاني القرآن: 215/1

* سبب التسمية

المائدة سورة الأخيار. قال جرير: إنَّ البيث وعبد آل متاعسٍ = لا يقرآن بسورة الأخيار) (5).

الاسم الخامس: السورة التي يذكر فيها المائدة

قال مُحَمَّدُ بْنُ حَرِيرِ الطَّبْرِيِّ (ت: 310هـ):

(تفسير السورة التي يذكر فيها المائدة) (6) وقال عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي (ت: 327هـ): (آخر تفسير السورة التي يذكر فيها المائدة) (7)، وقال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشر ابن الأنباري (ت: 328هـ): (السورة التي تذكر فيها المائدة) (8).

* وخلاصة أقوال العلماء في أسماء سورة "المائدة"

قال مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ): (هذه السورة سميت في كتب التفسير، وكتب السنة، بسورة المائدة: لأنَّ فيها قصة المائدة التي سألتها الحواريون من عيسى - عليه السلام -، وقد اختصت بذكرها. وفي «مسند» أحمد بن حنبل وغيره وقعت تسميتها سورة المائدة في كلام عبد الله بن عمر، وعائشة أم المؤمنين، وأسماء بنت يزيد، وغيرهم. فهذا أشهر أسمائها. وتسمى أيضاً سورة العقود: إذ وقع هذا اللفظ في أولها.

وتسمى أيضاً المنقذة، ففي «أحكام ابن الفرس»: روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «سورة المائدة تدعى في ملكوت السموات المنقذة». قال: أي أنها تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب.

الاسم الثالث: سورة المنقذة

قال مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ): (وتسمى أيضاً سورة العقود: إذ وقع هذا اللفظ في أولها) (1).

وقال به: مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ): (وتسمى أيضاً المنقذة، ففي «أحكام ابن الفرس»: روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «سورة المائدة تدعى في ملكوت السموات المنقذة». قال: أي أنها تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب) (2) وقال عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَلِيُّ مُوسَى (ت: 1429هـ): «وتسمى سورة العقود وسورة المنقذة لأنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب ذكره السيوطي في الإتيان [ج 1 ص 155]» (3).

* سبب التسمية

قال مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ): (وتسمى أيضاً المنقذة، ففي «أحكام ابن الفرس»: روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «سورة المائدة تدعى في ملكوت السموات المنقذة». قال: أي أنها تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب) (4).

الاسم الرابع: سورة الأخيار

وقال به: مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ): (وفي كتاب كنايات الأدباء لأحمد الجرجاني «يقال: فلان لا يقرأ سورة الأخيار، أي لا يفى بالعهد، وذلك أن الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يسمون سورة

(5) التحرير والتنوير: 69/6

(6) جامع البيان: 5/8

(7) تفسير القرآن العظيم: 1257/4

(8) إيضاح الوقف والابتداء: 611/2

(1) التحرير والتنوير: 69/6

(2) التحرير والتنوير: 69/6

(3) التعليق على القول الوجيز: 185

(4) التحرير والتنوير: 69/6

وفي كتاب كنايات الأدباء لأحمد الجرجاني
«يقال: فلان لا يقرأ سورة الأختار، أي لا يفني بالعهد،
وذلك أن الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يسمون سورة
المائدة سورة الأختار.⁽¹⁾

ثانياً - مكان نزولها

سورة المائدة سورة مدنية، نزلت بعد الهجرة،
ونقل الإجماع على ذلك عدد من المفسرين⁽²⁾.

ثالثاً - عدد آياتها

* الخلاف في عدد آيات سورة المائدة

ومن نقل الخلاف في عدد آيات السورة
الكريمة:-

١- قال عثمان بن سعيد الداني (ت: 444هـ): (وهي
مئة وعشرون آية في الكوفي، وعشرون وآيتان في المدنيين
والمكي والشامي، وعشرون وثلاث في البصري)⁽³⁾.

٢- قال أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت:
597هـ): (سورة المائدة: مائة وعشرون آية في عد
الكوفي، واثنان وعشرون في عد الشامي والمكي والمدني،
وثلاث في عد البصري وعطاء بن يسار، ...) ⁽⁴⁾.

٣- وقال علم الدين علي بن محمد السخاوي
(ت: 643هـ): (... وهي في الكوفي مائة وعشرون، وفي

المدني والمكي والشامي تزيد اثنتين، وفي البصري تزيد ثلاث
آيات)⁽⁵⁾.

٤- قال محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت: 855هـ):
(ومائة وعشرون آية كوفي، واثنان وعشرون مدني وشامي
ومكي، وعشرون وثلاث بصري)⁽⁶⁾. وقال أحمد بن عبد
الكريم بن محمد الأشموني (ت: ق 11هـ): (وهي مائة
وعشرون آية في المكي واثنان وعشرون في المدني والشامي
وعشرون وثلاث آيات في البصري ...).⁽⁷⁾

* التفصيل في الأقوال الثلاثة

القول الأول: مائة وعشرون آية

١- قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:
310هـ): (وآياتها عشرون ومائة)⁽⁸⁾.

٢- قال أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت:
338هـ): (وآياتها 120 آية)⁽⁹⁾.

٣- قال أحمد بن محمد الثعلبي (ت: 427هـ): (ومائة
وعشرون آية)⁽¹⁰⁾.

القول الثاني: مائة واثنان وعشرون آية

١- قال عثمان بن سعيد الداني (ت: 444هـ): (وهي
مئة وعشرون آية في الكوفي، وعشرون وآيتان في المدنيين
والمكي والشامي، ...) ⁽¹¹⁾

(٥) عمدة القاري: 263/18

(٦) منار الهدى: 114

(٧) جامع البيان: 5/8

(٨) معاني القرآن: 245/2

(٩) الكشف والبيان: 5/4

(١٠) البيان: 149

(1) التحرير والتنوير: 69/6

(2) ومن نقل الإجماع على ذلك: ابن عطية في (تفسيره)
(143/2)، والقرطبي في (تفسيره) (30/6)، وابن عاشور في
(تفسيره) (69/6).

(3) البيان: 149

(4) فنون الأفتان: 327-278

(5) جمال القراء: 202-201/1

٢- قال محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت: 855هـ):

(ومائة وعشرون آية كوفي، واثنان وعشرون مدني وشامي ومكي...) (1)

٣- قال أحمد بن عبد الكريم بن محمد الأشموني (ت: 111هـ): (وهي مائة وعشرون آية في المكي واثنان وعشرون في المدني والشامي...) (2)

٤- قال رضوان بن محمد المخللاتي (ت: 1311هـ): (وعدد آياتها مائة وعشرون كوفي، واثنان وعشرون مدني ومكي وشامي...) (3)

٥- قال محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ): (وعدد آياتها: مائة واثنان وعشرون في عدد الجمهور...) (4)

القول الثالث: مائة وثلاث وعشرون آية

١- قال عثمان بن سعيد الداني (ت: 444هـ): (وهي مئة وعشرون آية في الكوفي، وعشرون وآيتان في المدنيين والمكي والشامي، وعشرون وثلاث في البصري) (5)

٢- قال أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت: 597هـ): (سورة المائدة: مائة وعشرون آية في عد

الكوفي، واثنان وعشرون في عد الشامى والمكي والمدني، وثلاث في عد البصري وعطاء بن يسار...) (6)

٣- قال علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): (...وهي في الكوفي مائة وعشرون، وفي المدني والمكي والشامي تزيد اثنتين، وفي البصري تزيد ثلاث آيات) (7)

٤- قال محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت: 855هـ): (ومائة وعشرون آية كوفي، واثنان وعشرون مدني وشامي ومكي، وعشرون وثلاث بصري) (8)

رابعاً- فضلها

١- سورة المائدة من السبع الطوال التي أوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم مكان التوراة:-

فعن وائلة بن الأسقع رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المثني، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل)) (9)

٢- من خصائص هذه السورة: أنها من آخر ما نزل من القرآن (1)

(9) أخرجه أحمد (16982)، والطيالسي في ((المسند)) (1105)، والطبراني في ((المعجم الكبير)) (76/22) (187)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (2255)، وأبو نعيم في ((معرفة الصحابة)) (6485). قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (49/7): فيه عمران القطان، وبقية رجاله ثقات. وحسنه السيوطي في ((الجامع الصغير)) (1171)، وصححه الألباني في ((صحيح الجامع)) (1059). (1) ينظر: ((تفسير الرازي)) (452/12)، ((تفسير ابن كثير)) (321/2). وقيل: إن سورة المائدة محكمة ليس فيها منسوخ، وقد

(1) عمدة القاري: 263/18
(2) منار الهدى: 114
(3) القول الوجيز: 185-186
(4) التحرير والتنوير: 72/6
(5) البيان: 149
(6) فنون الأفتان: 278-327
(7) جمال القراء: 201/1-202
(8) عمدة القاري: 263/18

٢- من خصائص هذه السورة: أنها من آخر ما نزل من القرآن^(١):-

فمن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: (آخر سورة أنزلت سورة المائدة)^(٢) .

وعن جبير بن نفير، أن عائشة رضي الله عنها، قالت له: (يا جبير، تقرأ المائدة؟ فقال: نعم، قالت: أما إنها آخر سورة نزلت).

٣- من خصائصها: أنها أجمع سورة في القرآن لفروع الشرائع، وذكر فيها من التحليل والتحريم والإيجاب ما لم يذكر في غيرها

قال أبو حيان: (قد تضمنت هذه السورة ثمان عشرة فريضة لم يبينها في غيرها)^(٣) وقال ابن عاشور: (احتوت هذه السورة على تشريعات كثيرة تنبئ بأنها أنزلت لاستكمال شرائع الإسلام)^(٤)

* نداءات الإيمان في سورة المائدة

أولاً- عدد ورود النداء بالإيمان في سورة المائدة مع ذكر الآيات

ورد النداء بالإيمان في سورة المائدة، بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (16) ستة عشر مرة، وترتيبها في ورودها في السورة كما يلي:-

١- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (١) [المائدة: 1]

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ [المائدة: 2]

٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: 6]

٤- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٨) [المائدة: 8]

٥- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١١) [المائدة: 11]

٦- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣٥) [المائدة: 35]

٧- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٥١) [المائدة: 51]

(٢) رواه الترمذي (3063)، والحاكم في ((المستدرک)) (3211)، والبيهقي في ((السنن الكبرى)) (13979) قال الترمذي: حسن غريب. وحسن إسناده الألباني في ((صحيح الترمذي)) (3063). (٣) ((تفسير أبي حيان)) (157/4). (٤) ((تفسير ابن عاشور)) (72/6)، وينظر: ((مجموع الفتاوى)) لابن تيمية (448/14).

(١) ينظر: ((تفسير الرازي)) (452/12)، ((تفسير ابن كثير)) (321/2). وقيل: إن سورة المائدة محكمة ليس فيها منسوخ، وقد ورد هذا عن ابن عباس وعائشة وعمرو ابن شريحيل وجمع من السلف. قال ابن حجر: (حتى صح عن ابن عباس وعائشة وعمرو بن شريحيل وجمع من السلف: أن سورة المائدة محكمة) ((فتح الباري)) (412/5).

٨- ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَةَ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾

[المائدة: 54]

٩- ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ [المائدة: 57]

١٠- ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ [المائدة: 87]

[87]

١١- ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ [المائدة: 90]

١٢- ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُبَلِّغَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ [المائدة: 94]

١٣- ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بِالْغُلَبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ [المائدة: 95]

[95]

١٤- ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدِّلَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ [المائدة: 101]

١٥- ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ [المائدة: 105]

١٦- ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُمْ لَا تَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَثَمِينَ ﴿١٠٦﴾ [المائدة: 106]

ثانياً- دلالة نداءات الإيمان في السياق من خلال سورة

المائدة

١- ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنْ أَلَّ اللَّهُ يَحْكُمَ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ [المائدة: 1]

«يا» حرف نداء، و «أي» اسم منادى، «ها» تنبيه، و «الذين آمنوا» صلة المنادى. ناداهم قبل أن يباهم، وسأهم قبل أن يباهم، وأهلهم في آزاله لما أوصلهم إليه في آباهه.

شرفهم بقوله: «يا أيها الذين آمنوا»، وكلفهم بقوله «أوفوا»، ولما علم أن التكليف يوجب المشقة قدم التشريف بالثناء على التكليف الموجب للعناء⁽¹⁾

والوفاء بالعقود يعني: أوفوا بالعهود التي عاهدتموها ربكم، والعقود التي عاهدتموها إياه، وأوجبتم بها على أنفسكم حقوقاً، وألزمتم أنفسكم بما لله فروضاً، فأتموها بالوفاء والكمال والتمام منكم لله. بما ألزمكم بها، ولن عاهدتموه منكم، بما أوجبتموه له بما على أنفسكم، ولا تنكثوها فتتقضوها بعد توكيدها⁽²⁾

(2) تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والترانث 9/ 447

(1) لطائف الإشارات = تفسير القشيري 1/ 396

فكل من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فقد قطع الله تعالى على نفسه عهدا وميثاقا، بأن يعبد الله تعالى وحده، وبما جاء به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من الشرائع والأحكام، وهكذا كل من نذر الله نذرا فقد قطع على نفسه عهدا فليوف به إن كان صياما صام، وإن كان قياما قام، وإن كان رباطا رابط، وإن كان صدقة تصدق، وإن عجز كفر كفارة يمين، واستغفر الله وتاب إليه، ومثل عهود الله تعالى في وجوب الوفاء (1)

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ [المائدة: 2]

هذا النداء الإلهي قد تضمن أمورا ذات خطر وشأن عظيم، وإليك بيانها بالتفصيل:-
أ- تحريم استحلال شعائر الله تعالى وهي أعلام دينه من سائر ما فرض وأوجب ونهى وحرم، فلا يستحل ترك صلاة، ولا صيام، ولا حج ولا ائتمار، ولا زكاة، ولا جهاد، ولا ير الوالدين، ولا صلة أرحام، ولا يستحل ما حرم الله من ربا وزنا، وكذب وغش وسرقة، وخيانة، وسب، وهتك عرض، إلى غير هذا مما هو واجب في الإسلام أو حرام، إذ كل ذلك من أعلام الدين وشرائعه (2)
ب- حرمة التعرض لقاصد البيت الحرام للعبادة والتقرب، للحصول على رضوانه إلا أن يكون هذا القاصد كافرا أو مشركا فإنه لا يؤذن له بدخول الحرم.
ج- إباحة الصيد لمن تحلل من إحرامه من المؤمنين؛ لأن المحرم لا يحل له الصيد حال إحرامه، كما لا يحل له أن

يأكل ما صيد له، وهو محرم وهذا الحكم باق لم يطرأ عليه نسخ.

د- حرمة الاعتداء على العدو. فمن كان له عدو لا يجوز له أن تحمله عداوته على ظلمه والاعتداء عليه (3)

٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: 6]

هذا النداء الإلهي العظيم قد اشتمل على علوم ومعارف ضرورية للمؤمن (4) ما تضمنه هذا النداء من علوم معرفتها ضرورية لكل مؤمن ومؤمنة:-

وجوب الوضوء، على من أراد مناجاة الرب تبارك وتعالى بالوقوف بين يديه وذكره وتلاوة كتابه، والركوع والسجود له سبحانه وتعالى، وبيان كيفية الوضوء، والأمر بالغسل من الجنابة، ونواقض الوضوء أو موجباته الدال عليها قوله تعالى: {أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ} (5).

قال أبو جعفر: يعني بذلك حل ثناؤه: يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة، وأنتم على غير طهر الصلاة، فاغسلوا وجوهكم بالماء، وأيديكم إلى المرافق (6)
٤- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٨)

[المائدة: 8]

أي ليكن من أخلاقكم وصفاتكم القيام لله شهداء بالعدل في أوليائكم وأعدائكم، ولا تجوروا في أحكامكم

(4) نداءات الرحمن لأهل الإيمان ص82

(5) نداءات الرحمن لأهل الإيمان ص82 بتصرف

(6) تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتران 7 / 10

(1) نداءات الرحمن لأهل الإيمان ص76

(2) نداءات الرحمن لأهل الإيمان ص79

(3) نداءات الرحمن لأهل الإيمان ص80

وأفعالكم فتجاوزوا ما حددت لكم في أعدائكم لعدواكم لكم، ولا تقصروا فيما حددت لكم من أحكامي وحدودي في أولياتكم لولايتهم لكم، ولكن انتهوا في جميعهم إلى حدّي، واعملوا فيه بأمرّي (1) ففي هذا النداء من الأمر بالقيام لله تعالى بكل ما أوجب على عباده القيام به من العبادات والآداب والأخلاق والأحكام، وأن يكونوا قوامين لا قائمين فحسب (2).

٥- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١١)﴾ [المائدة: 11]

أمر الله تعالى المؤمنين أن يكونوا قوامين لله تعالى بسائر حقوقه عليهم من الطاعات، وأن يكونوا شهداء بالعدل لا يحيفون ولا يجورون في شيء سواه كان المشهد عليه ولياً أو عدواً، ونهاهم أن يحملهم بغض قوم أو عداوتهم على ترك العدل وقد أمروا به، ثم أمرهم بالعدل وأعلمهم أن أهل العدل هم أقرب الناس إلى التقوى (3)

وتدل الآيات على وجوب القيام بحق الله تعالى على العبد، وهو ذكره وشكره بطاعته، وعلى وجوب العدل في الحكم والقول والشهادة والفعل ومع الولي والعدو سواء.

وفي الآية الكريمة نادى الله تعالى عباده المؤمنين بقوله: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } أي بإنحاء نبيكم من القتل المدبر له (صلى الله عليه وسلم) من

قبل أعداء التوحيد وأعداء الإسلام، اليهود، وبين ذلك بقوله: { إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ } أي بقتل نبيكم فكف أيديهم عنكم (4)

٦- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣٥)﴾ [المائدة: 35]

يعني جل ثناؤه بذلك: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله فيما أخبرهم ووعد من الثواب وأوعد من العقاب "اتقوا الله" يقول: أجيئوا الله فيما أمركم ونهاكم بالطاعة له في ذلك، وحققوا إيمانكم وتصديقكم ربكم ونبيكم بالصلاح من أعمالكم وابتغوا إليه الوسيلة، يقول: واطلبوا القربة إليه بالعمل بما يرضيه (5) ومن دلائل الآيات، وجوب تقوى الله عز وجل وطلب القربة إليه والجهاد في سبيله، ومشروعية التوسل إلى الله تعالى بالإيمان وصلاح الأعمال، عظم عذاب يوم القيامة وشدته غير المتناهية (6)

وفي النداء الأمر بجهاد الكفار لإدخالهم في الإسلام رحمة بهم حتى ينجو من الخلود في عذاب النار، وهناك جهاد أحر يدخل تحت هذا الأمر ألا وهو جهاد الفساق بأمرهم ونهيهم، وجهاد الشيطان بلعنه وعدم الاستجابة له فيما يزين من القبائح، ويحسن من المنكرات وجهاده بعدم الاستجابة له، والتعوذ بالله منه وجهاد النفس وهو أشدها (7)

(5) تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث 10 / 289
(6) أيسر التفاسير للجزائري 1 / 628
(7) نداءات الرحمن لأهل الإيمان ص 92

(1) تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث 10 / 95
(2) نداءات الرحمن لأهل الإيمان ص 85
(3) أيسر التفاسير للجزائري 1 / 602
(4) نداءات الرحمن لأهل الإيمان ص 89

٧- ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١)﴾ [المائدة: 51]

قوله: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾ أي: لكم من دون المؤمنين، وقوله تعالى: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ تعليل لتحريم موالاتهم¹، لأن اليهودي ولي لليهودي والنصراني ولي للنصراني على المسلمين فكيف تجوز إذاً موالاتهم، وكيف يصدقون أيضاً فيها فهل من المعقول أن يحبك النصراني ويكره أخاه، وهل ينصرك على أخيه؟ وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ﴾ أي: أيها المؤمنون ﴿فَإِنَّهُ مِنْهُمْ²﴾. لأنه بحكم موالاتهم سيكون حرباً على الله ورسوله والمؤمنين، وبذلك يصبح منهم قطعاً وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ جملة تعليلية تفيد أن من والى اليهود والنصارى من المؤمنين أصبح مثلهم فيحرم هداية الله تعالى لأن الله لا يهدي القوم الظالمين. والظلم وضع الشيء في غير محله، وهذا الموالي لليهود قد ظلم بوضع الموالاتة في غير محلها حيث عادى الله ورسوله والمؤمنين ووالى اليهود والنصارى أعداء الله ورسوله والمؤمنين⁽¹⁾

٨- ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَءٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤)﴾ [المائدة: 54]

كان هذا الوعيد من الله لمن سبق في علمه أنه سيرتد بعد وفاة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. وكذلك وعده من وعد من المؤمنين ما وعده في هذه الآية، لمن سبق له في علمه أنه لا يبدل ولا يغير دينه، ولا يرتد. فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم، ارتد أقوام من أهل الوبر، وبعض أهل المدر، فأبدل الله المؤمنين بخير منهم كما قال تعالى ذكره، ووفى للمؤمنين بوعده، وأنفذ فيمن ارتد منهم وعيده⁽²⁾ والآية تقضى تحذيرهم من أعدائهم في الدين، وتحنيبهم أسباب الضعف فيه، فأقبل على تنبيهم إلى أن ذلك حرص على صلاحهم في ملازمة الدين والذب عنه، وأن الله لا يناله نفع من ذلك، وأنهم لو ارتد منهم فريق أو نفر لم يضر الله شيئاً، وسيكون لهذا الدين أتباع وأنصار وإن صد عنه من صد⁽³⁾

٩- ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧)﴾ [المائدة: 57]

ينهى الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين عن اتخاذ أهل الكتاب من اليهود والنصارى ومن سائر الكفار أولياء يحبوهم ويتولونهم، ويبدون لهم أسرار المؤمنين، ويعاونونهم على بعض أمورهم التي تضر الإسلام والمسلمين، وأن ما

(3) التحرير والتنوير 6/ 234

(1) أيسر التفاسير للجزائري 1/ 641-642

(2) تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث 10/

معهم من الإيمان يوجب عليهم ترك موالاتهم، ويحثهم على معاداتهم، وكذلك التزامهم لتقوى الله التي هي امتثال أوامره واجتناب زواجره مما تدعوهم إلى معاداتهم (1)

فقد نبههم على وجوب التحيز عنهم والتميز منهم، فإن المخالف في العقيدة لا يكون موافقاً في الحقيقة، ويقال أمرهم بأن يلاحظوهم بعين الاستصغار كما لاحظوا دين المسلمين بعين الاستحقار (2)

١٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٨٧) ﴿
[المائدة: 87]

يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، وأقروا بما جاءهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم أنه حق من عند الله="لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم"، يعني بـ"الطيبات"، اللذيذات التي تشتهيها النفوس، وتميل إليها القلوب، فتمنعوها إياها، كالذي فعله القسيسون والرهبان، فحرموا على أنفسهم النساء والمطاعم الطيبة، والمشارب اللذيذة، وحبس في الصوامع بعضهم أنفسهم، وساح في الأرض بعضهم. يقول تعالى ذكره: فلا تفعلوا أيها المؤمنون، كما فعل أولئك، ولا تعتدوا حد الله الذي حد لكم فيما أحل لكم وفيما حرم عليكم فتجاوزوا حده الذي حدّه، فتخالفوا بذلك طاعته، فإن الله لا يحب من اعتدى حده الذي حدّه لخلقه، فيما أحل لهم وحرم عليهم (3)

وصادف أن كان بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طمحت نفوسهم إلى التقلل من التعلق بلذات العيش اقتداءً بصاحبهم سيد الزاهدين صلى الله عليه وسلم (4) ومن هداية الآيات: حرمة تحريم ما أباح الله، كحرمة تحليل ما حرم الله عز وجل، وبيان مدى حرص الصحابة على طاعة الله خوفاً من عقابه وطمعاً في إنعامه، حرمة الغلو في الدين والتنطع فيه (5)

وبعد هذا النهي عما أحل الله تعالى لعباده المؤمنين، وهم منهم وبينهم فقد ورد أنهم عبد الله بن مسعود وعثمان بن مضعون وعلي بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين؛ خاطبهم الحق تبارك وتعالى ناهياً لهم عن الاعتداء وهو مجاوزة الحد المحدود كتحریم الحلال، أو تحليل الحرام، ومن الاعتداء الإسراف في الأكل والشرب والجماع وفي اللباس وفي غيرها (6)

١١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٩٠) ﴿
[المائدة: 90]

يفهم من هذه الآية الكريمة أن الخمر نجسة العين؛ لأن الله تعالى قال: إنها رِجْسٌ، والرجس في كلام العرب كل مستقذر تعافه النفس.

وقيل: إن أصله من الركس، وهو العذرة والنتن. قال بعض العلماء: ويدل لهذا مفهوم المخالفة في قوله تعالى في شراب أهل الجنة: {وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا} (21) لأن وصفه لشراب أهل الجنة بأنه طهور

(4) التحرير والتنوير 13 / 7
(5) أيسر التفاسير للجزائري 9 / 2
(6) نداءات الرحمن لأهل الإيمان ص 102

(1) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن ص 236:
(2) لطائف الإشارات = تفسير القشيري 1 / 434
(3) تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث 10 / 1
513

يفهم منه أن حمر الدنيا ليست كذلك، ومما يؤيد هذا أن كل الأوصاف التي مدح بها تعالى حمر الآخرة منفية عن حمر الدنيا، كقوله: {لَا فِيهَا عَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنَزَّفُونَ (47)} وكقوله: {لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنَزَّفُونَ (19)} بخلاف حمر الدنيا ففيها عول يغتال العقول، وأهلها يصدعون (1)

فلما نهي الله تعالى المؤمنين عن تحريم ما أحل الله تعالى لهم بين لهم ما حرّمه عليهم ودعاهم إلى تركه واجتنابه لضرره بهم، وإفساده لقلوبهم وأرواحهم فقال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا} أي يا من صدقتم بالله رباً وبالإسلام ديناً ومحمد نبياً ورسولاً اعلموا {إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس} أي سخط وقذر مما يدعو إليه الشيطان ويزينه للنفس ويحسنه لها لترغب فيه، وهو يهدف من وراء ذلك إلى إثارة العداوة والبغضاء بين المسلمين الذين هم كالجسم الواحد. وإلى صدّهم عن ذكر الله الذي هو عصمتهم وعن الصلاة التي هي معراجهم إلى الله ربهم، وأمرهم بالمعروف ونهايتهم عن المنكر، ثم أمرهم بأبلغ أمر وأنفذه إلى قلوبهم لخطورة هذه المحرمات الأربع وعظيم أثرها في الفرد والمجتمع بالشر والفساد» (2)

١٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَلُونَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَن أَعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾﴾ [المائدة: 94]

يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله="ليلونكم الله بشيء من الصيد"، يقول: ليختبرنكم الله "بشيء من الصيد"، يعني: ببعض الصيد.

وإنما أخبرهم تعالى ذكره أنه يبلوهم بشيء، لأنه لم يبلوهم بصيد البحر، وإنما ابتلاهم بصيد البر، فالابتلاء ببعض لا بجميع (3)

والإشارة فيه أن من قصد بيتنا فينبغي أن يكون الصيد منه في الأمان، لا يتأذى منه حيوان بحال، لذا قالوا: البر من لا يؤذى الذر ولا يضمر الشر.

ويقال الإشارة في هذا أن من قصدنا فعليه نبذ الأطماع جملة، ولا ينبغي أن تكون له مطالبة بحال من الأحوال (4)

١٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنْكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدِيًّا بِأَلْغِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةً طَعَامٍ مَّسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِّذَوْقٍ وَبِأَلِ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَن عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٩٥﴾﴾ [المائدة: 95]

فيه اختبار الله تعالى للمؤمنين بشيء من الصيد، واختبار أهل عمرة الحديبية ونجحوا أجمعين فلم يصيدوا مع ما كان يغشاهم في رحالهم من أنواع الصيد فرضى الله عنهم وأرضاهم، وبما أن الإسلام هو الدين الباقي بقاء هذه الحياة، فلا ينسخ ولا يزداد فيه ولا ينقص، وعلم الله أنه يأتي يوماً يجهل فيه المؤمنون كرامتهم ومقامهم فيصيد منهم من يصيد وهو محرم فسقا عن أمر الله تعالى لغلبة الغفلة والجهل ولرقة الإسلام وخفة الأيمان في نفسه فنأدى الله تبارك وتعالى المؤمنين بهذا النداء الأربعين من نداءته لعباده المؤمنين فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ} فحرم

(3) تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والقرآن 10/

582

(4) لطائف الإشارات = تفسير القشيري 1/ 448

(1) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن 2/ 152 ط عطاءات العلم:

(2) أيسر التفاسير للجزائري 2/ 11

تعالى بهذا الصيد على المحرم بحج أو عمرة في الحرم وفي
الحل على حد سواء⁽¹⁾

وإذا قتل المحرم الصيد فعليه الكفارة، وإذا لاحظ
العارف الأغيار، أو طمع أو رغب في شيء أو اختار لزمته
الكفارة، ولكن لا يكتفى منه بجزاء المثل، ولا بأضعاف
أمثال ما تصرف فيه أو طمع، ولكن كفارته تجرده- على
الحقيقة- عن كل غير، قليل أو كثير، صغير أو كبير⁽²⁾

١٤- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ
لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ
عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (١٠١)﴾ [المائدة:

[101

أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب
مسائل كان يسألها إياه أقوام، امتحاناً له أحياناً، واستهزاءً
أحياناً. فيقول له بعضهم: "من أبي؟" ويقول له بعضهم إذا
ضلت ناقته: "أين ناقتي؟" فقال لهم تعالى ذكره: لا تسألوا
عن أشياء من ذلك = كمسألة عبد الله بن حذافة إياه من
أبوه = "إن تبد لكم تسؤكم"، يقول: إن أبدينا لكم حقيقة
ما تسألون عنه، ساءكم إبدؤها وإظهارها⁽³⁾

وأما سؤال الاسترشاد والتعلم، فهذا محمود قد
أمر الله به كما قال تعالى ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ﴾ ويقررهم عليه، كما في قوله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ
الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ و ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ ونحو ذلك⁽⁴⁾
ومن هداية الآيات: كراهية الإلحاف في السؤال والتععر في

الأسئلة والتنطع فيها، حرمة الابتداع في الدين وأنه سبب
وجود الشرك في الناس⁽⁵⁾

١٥- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ
ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فِينبئُكُمْ بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)﴾ [المائدة: 105]

تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض
التزئيل 1/ 685:-

«كان المؤمنون تذهب أنفسهم حسرة على أهل
العتوِّ والعدا من الكفرة، يتمنون دخولهم في الإسلام، فقيل
لهم عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ وما كلفتم من إصلاحها والمشى بها في
طرق الهدى لا يضرُّكم الضلال عن دينكم إذا كنتم
مهتدين، كما قال عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام (فَلَا
تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ) وكذلك من يتأسف على
ما فيه الفسقة من الفجور والمعاصي، ولا يزال يذكر معانيهم
ومناكيرهم. فهو مخاطب به، وليس المراد ترك الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن من تركهما مع القدرة
عليهما فليس بمهتد، وإنما هو بعض الضلال الذين فصلت
الآية بينهم وبينه⁽⁶⁾

لذا بين لهم أن يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم
فأصلحوها، واعملوا في خلاصها من عقاب الله تعالى ذكره،
وانظروا لها فيما يقرُّها من رها، فإنه "لا يضرُّكم من ضلَّ"،
يقول: لا يضرُّكم من كفر وسلك غير سبيل الحق، إذا أنتم

(5) أبسر التفاسير للجزائري 21 / 2

(6) تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التزئيل 1/

685

(1) نداءات الرحمن لأهل الإيمان ص109

(2) لطائف الإشارات = تفسير القشيري 1/ 449

(3) تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث 11 / 98

(4) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن ص62

اهتديتم وآمنتكم بربكم، وأطعتموه فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه، فحرمتم حرامه وحللتكم حلاله (1)

١٦- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صُرْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِنُوهَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُمْ لَا تَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ (١٠٦)﴾ [المائدة: 106]

«يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية.

اعلم أنه تعالى: لما أمر بحفظ النفس في قوله: عليكم أنفسكم [المائدة: 105] أمر بحفظ المال في قوله يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم (2)

* الخاتمة

* أهم ما توصل إليه من نتائج في هذا البحث

- ١- يعتبر أسلوب النداء من أبرز الأساليب التي تميز اللغة العربية، حيث وضع لها حروف مخصوصة تفيد النداء.
- ٢- سورة المائدة سورة مدنية، نزلت بعد الهجرة، ونقل الإجماع على ذلك عدد من المفسرين.

اختلف المفسرون في عدد آيات سورة المائدة على أقوال:-

القول الأول: مائة وعشرون آية

القول الثاني: مائة واثنان وعشرون آية

القول الثالث: مائة وثلاث وعشرون آية

٤- سورة المائدة من السبع الطوال التي أوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم مكان التوراة

٥- من خصائص هذه السورة: أنها من آخر ما نزل من القرآن

٦- من خصائصها: أنها أجمع سورة في القرآن لفروع الشرائع، وذكر فيها من التحليل والتحریم والإيجاب ما لم يذكر في غيرها

٧- ورد النداء بالإيمان في سورة المائدة، بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (16) ستة عشر مرة

٨- هناك الكثير من النداءات الإيمانية في القرآن الكريم التي تحت المؤمنين على فعل معروف أو النهي عن منكر.

٩- للنداءات الإيمانية معاني ودلالات تختلف عن باقي النداءات في القرآن الكريم

* المراجع

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن؛ محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان 1415 هـ - 1995 م.

أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة،

1424هـ/2003م

إيضاح الوقف والابتداء، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م

البحر المحيط في التفسير-، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي

(2) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير 12 / 450:

(1) تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث 11 /

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن ناصر السعدي، ط دار المغني، الرياض، سنة: 1419هـ - 1979م.

جمال القراء وكمال الإقراء -، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: 643هـ) تحقيق: د. مروان العطية - د. محسن خرابة-، دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت - الطبعة: الأولى 1418هـ - 1997م

حياة بناحي (25-2-2015)، "اسلوب النداء في الحديث النبوي الشريف"، mohamedrabeea.net، اطلع عليه بتاريخ 1444/3/19هـ بتصرف.

شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو-، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: 905هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان- الطبعة: الأولى 1421هـ - 2000م

شرح ألفية ابن مالك، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين أحمد العييني، ط دار الفكر، بيروت، سنة: 1399هـ - 1979م.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ترقيم وتبويب: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1 دار

(المتوفى: 745هـ) - المحقق: صدقي محمد جميل-، دار الفكر - بيروت - الطبعة: 1420هـ

البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، المحقق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث - الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

التحرير والتنوير ابن عاشور، محمد الطاهر: تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، 1997م

تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2001م

تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولى - 1419هـ

تفسير عبد الرزاق-، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، دار الكتب العلمية- دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده-، دار الكتب العلمية - بيروت. - الطبعة: الأولى، سنة 1419هـ

1414هـ/1994م، دار الكتب العلمية - بيروت.

معاني القرآن وإعرابه -، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شليبي، عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988م

معجم القواعد العربية، عبد الغني بن علي الدقر (ت 1423هـ)، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] بترقيم الشاملة آليا مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - 1420 هـ

منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (ت نحو 1100هـ)، المحقق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث - القاهرة، مصر، 2008. الناسخ والمنسوخ - وتزليل القرآن بمكة والمدينة، محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري (المتوفى: 124هـ) رواية: أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (412هـ) المحقق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، 1418 هـ - 1998 م

الناسخ والمنسوخ، قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (ت 117هـ) المحقق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب -

الديار للتراث، مصر، سنة: 1407هـ - 1986م

فنون الأفنان في عيون علوم القرآن المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ) (المتوفى 597 هـ) دار النشر: دار البشائر - بيروت - لبنان الطبعة: الأولى - 1408 هـ - 1987 م

الكشاف عن حقائق التزويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود الزمخشري، ت 538 هـ، ط دار الباز عباس أحمد الباز. الكشاف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت 427 هـ) دارالتفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1436 هـ - 2015 م

لطائف الإشارات للشمسيري، قدم له وحققه وعلق عليه إبراهيم بسيوني 45/2/مركز تحقيق التراث/الهيئة المصرية العامة للكتاب /1971 م.

مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت 209هـ)، المحقق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي - القاهرة، 1381 هـ

مجموع الفتاوى. لشيخ الإسلام ابن تيمية: جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم ومساعدة ابنه محمد، تصوير الطبعة الأولى 1398هـ، مطابع الرياض، توزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي: تأليف أحمد بن محمد المقرئ الفيومي: ط. الأولى

جامعة بغداد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة،

١٤١٨هـ / ١٩٩٨م

النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، على الجارم ومصطفى

أمين، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر

والتوزيع

نداءات الرحمن لأهل الإيمان، جابر بن موسى بن عبد القادر

بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم،

المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة

الثالثة، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م

الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، جوزيف الياس،

جرجس ناصيف، دار العلم للملايين.